ان يتوكل عليه وصف تعالى نفسه بامور منها انه حي
لا يموت ومنها انه عالم بجميع المعلومات ومنها انه قادر على
كل الممكنات وقوله تعالى الذى خلق السموات والارض
على عظمها وما بينهما من العناصر والعباد
واعمالهم من الذنوب وغيرها الا يعلم من خلق وقوله تعالى
فى ستة ايام اى من ايام الدنيا تجييب للغبى الجاهل
وتدريب للمتفطن العالم فى الحكم والاناة والصبر على
عبادة الله تعالى فى دعوتهم فان قيل الايام عبارة عن
حركة الشمس فى السموات فقبل السموات لا ايام فكيف
قال تعالى خلقها فى ستة ايام اجيب بانه
تعالى خلقها فى مدة مقدارها هذه المدة فان قيل
يلزم على هذا قدم الزمان وهو ممنوع اجيب بان
الله تعالى خلق هذه المدة اولا ثم خلق السموات والارض
فيها بمقدار ستة ايام فلا يلزم من ذلك قدم الزمان
وقيل فى ستة ايام من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف
سنة وهو بعيد لان التشريع لا بد وان يكون بامر
معلوم لا بامر مجهول فان قيل لم قدر الخلق والايجاد
بهذا المقدار اجيب بانه يجب على المكلف ان
يقطع النظر عن مثل هذا فانه بحر لا ساحل له من ذلك
تقدير الملائكة الذين هم اصحاب النار بتسعة عشر وحملة
العرش بثمانية والشهور اثنى عشر والسموات بالسبع
وعدد الصلوات ومقادير النصب فى الزكوات والحدود
والكفارات فالاقرار بان ما قاله الله حق هو الدين
والواجب ترك البحث عن هذه الاشياء وقد نص الله
تعالى على ذلك فى قوله تعالى عز وجل وما جعلنا اصحاب

النار

النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا
ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين
فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم
قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وهذا جواب
ايضا فى انه لم يخلقها فى لحظة وهو قادر على ذلك وعن
سعيد بن جبير انما خلقها فى ستة ايام وهو يقدر ان
يجعلها فى لحظة واحدة تعليما لخلقه الرفق والتثبت
وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعة فجعله الله عيد المسلمين
وعن مجاهد اول الايام يوم الاحد واخرها يوم الجمعة
ولما كان تدبير هذا الملك امورا عظاما اشار اليه باداة
التراخى بقوله تعالى ثم استوى على العرش اى شرع فى
التقدير لهذا الملك الذى اخترعه واوجده ولا يجوز ان
يفسر بالاستقرار لانه يقتضى التحيز الذى هو دليل
الحدوث ويقتضى التركيب وكل ذلك على الله محال
فان قيل يلزم من ذلك ان يكون خلق العرش بعد
السموات وقد قال تعالى وكان عرشه على الماء اجيب
بان كان ثم ما دخلت على خلق العرش بل على رفعه على
السموات وهو فى اللغة سرير الملك وفى رفع قوله تعالى
الرحمن اوجه احدها انه خبر الذى خلق اوخبر مبتدا
مضمر اى هو الرحمن ولهذا اجاز الزجاج وغيره الوقف
على العرش ثم يبتدى الرحمن اى هو الرحمن الذى لا ينبغى
السجود والتعظيم الا له او يكون بدلا من الضمير فى
استوى وعلى هذا اقتصر الجلال المحلى واختلف فى معنى
الثانى قوله تعالى فاسأل به على قولين احدهما هو على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)